فليس لديه اعتراض على مكانة شامير كرئيس للحكومة، ولكن اذا حصلت انتخابات عامة، فانه يأمل في ان يحصل، في مؤتمر حركة حيروت، على ما يكفي من القوة لمنافسة شامير على منصب رئيس الحركة، وان يخوض الانتخابات المقبلة على رأس الليكود، كمنافس لبيرس والمعراخ (**معاريف**، ١٩٨٦/٣/٧).

واتسعت شقة الخلاف بين المعسكرات المتنافسة، في اعقاب قرار ليفي وشارون عزمهما على تنسيق المواقف والتعاون بين معسكريهما خلال المؤتمر. ونص الاتفاق، بين ما نص عليه، على ان يعمل الطرفان داخل المؤتمر لضمان انتخاب دافيد ليفي رئيساً للجنة الدائمة، وشارون رئيساً للجنة المندوبين. ولمّح ليفي وشارون إلى انهما سيعرقلان محاولة شامير في المؤتمر لانتخاب رئيس جديد للحركة، اذا لم يستجب الطرف الآخر لمطالبهما بشأن رئاسة اللجنة الدائمة ولجنة المندوبين (**دافار**، ١٩٨٦/٣/٧). وجاء رفض معسكر شامير ـ آرنس لهذه المطالب والتهديدات المبطنة على لسان نائب وزير الخارجية، روني ميلو، الذي قال: «ان المؤتمر هو الذي يقرر من يترأس هذه اللجان» (**معاريف**، ١٩٨٦/٣/٧).

واشار مراسل صحيفة «معاريف» للشؤون الحزبية الى ان السمتين الاساسيتين للاجواء التي سيعقد فيها المؤتمر، هما العداء الشخصي المستحكم وعدم الثقة، اللذان يحكمان العلاقات بين قادة الحركة الاربعة، مما يجعلهم غير قادرين على العمل سوياً في الامور الحركية، هذا فضلاً عن ان كلاً منهما يعتبر نفسه مرشحاً لرئاسة الحركة ولمنصب رئيس الحكومة (**المصدر نفسه**).

ولخص المحرر الثاني لمجلة «كوتيرت راشيت» الاسبوعية، ناحوم برنياع، الوضع داخل حركة حيروت بأن «القادة صغار وكذلك الخصومات»، مشيراً الى ان المؤتمر لن يشهد أية مواجهة حقيقية حول وجهة نظر حيروت بشأن النزاع الاسرائيلي ـ العربي، او موضوع العلاقات مع مصر. وعزا الحالة المتردية للحركة إلى غياب بيغن عن الساحة الحزبية ـ السياسية، الذي مكنته شخصيته السلطوية ومكانته الكاريزماتية «من بناء حركة فوق ـ طائفية، امحّت فيها كل الفوارق الاتنية والاجتماعية بين مؤيديها... [بالتفاف الجميع] حول ايديولوجية قومية متطرفة». وخلص برنياع الى ان بيغن نجح في توجيه الاستياء الاجتماعي والاحساس الطائفي بالغبن الى الخارج، الى الحزب الخصم، مما حوّل حركة حيروت إلى حزب اشكنازي، تماثل معه ابناء الطوائف الشرقية تماثلاً كاملاً (**كوتيرت راشيت**، العدد ١٧٠، ١٩٨٦/٣/٥).

ولكن مع مرور الزمن، وبخاصة بعد اعتزال بيغن، اخذت الامور تتغير بعض الشيء ـ على حد قول برنياع ـ ، واخذ الصراع على الزعامة ومراكز النفوذ في الحركة «يبدو، اكثر فاكثر، [كصراع بين] معسكر المقتدرين [الذي يمثله شامير] الذي يخوض حرباً من اجل البقاء ضد اولئك الذين يشعرون بالعوز. وهذه المرارة، يحاول الوزيران ليفي وشارون استغلالها لصالحهما» (**المصدر نفسه**).

وعلى ابواب افتتاح المؤتمر، اخذت صورة موازين القوى الداخلية تتضح اكثر فاكثر، رغم عدم نشر احصاءات موثوقة بشأن القوة النسبية التي تتمتع بها المعسكرات المتنافسة داخل المؤتمر. وفي هذا الصدد، اشار بعض التقارير الصحافية، في وقت لاحق، الى ان عدد المندوبين إلى المؤتمر قد وصل الالفين، وانهم يتوزعون على المعسكرات المتنازعة وفق التوزيع التالي: نحو ٨٥٠ مندوباً لمعسكر شامير ـ آرنس، ونحو ٩٥٠ مندوباً لمعسكر ليفي، ونحو ١٥٠ مندوباً لمعسكر شارون، ونحو ١٠٠ مندوب ليس لهم انتماء محدد إلى أي من المعسكرات الثلاثة (**عل همشمار**، ١٩٨٦/٣/١٧). لكن هذا الوضع المرجح لكفة معسكر ليفي ـ شارون، لم يكن كذلك على صعيد ميزان القوى، على مستوى الوزراء واعضاء الكنيست. فبينما ضم معسكر شامير ـ آرنس اربعة وزراء، فان معسكري ليفي وشارون اقتصرا على الوزيرين وحدهما. وفي الكنيست، رجحت الكفة ايضاً لصالح معسكر شامير ـ آرنس، اذ تألف هذا المعسكر من اثني عشر عضو كنيست، بمن فيهم اعضاء حركة لعام الثلاثة، مقابل سبعة اعضاء كنيست لمعسكر ليفي وثلاثة لمعسكر شارون (**معاريف**، ١٩٨٦/٣/٩).

جلسة احتفالية

في التاسع من آذار (مارس) ١٩٨٦، وكما كان مقرراً، أفتتح المؤتمر الخامس عشر لحركة حيروت،